

نبي لا من على والسلام والصلاة وحده لله الحمد

وبعد أما وسلم وصحبه آله وعلى بعده

الجنة هذه عن مستمر وباحت دائم سعي في والإنسان، الجنة من آدم الله أخرج فمنذ

بين الإنسان وبين ما يؤمله ويرجوه من الخير، لقد خرج آدم من الجنة وأهبط إلى الأرض على وعد وأمل أن يعود إليها بعد أن تاب الله عليه وأسكنه دار البلاء والاختيار إلى حين.

هذه تقربا ولا شتتاً حيث رغدا منها وكلا الجنة وزوجك أنت اسكن آدم يا وقلنا: تعالى الله قال

الشجرة فتكونا من الظالمين (35) فاز لهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (36) فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (37) قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (38) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أو أنك أصحاب النار هم فيها خالدون

كان آدم أن شك ولا إلى الجنة ويتشوق إليها، فتلقى منهج الهداية وعض عليه بالنواجذ ودعا إليه ذريته، ولكن الشيطان قعد لهم على الصراط المستقيم، فأضل منهم خلقاً كثيراً.

تعالى (0,51,153) قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين (39) إلا عبادك منهم المخلصين

من لا يتينهم ثم (16) المستقيم صراطك لهم لأقعدن أغويتني فيما؛

بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين

أبيه آدم، فهو يحن إلى المنزل الذي عرفه أبوه ويتشوق إليه.

على الأرض، فكان حلم الفلاسفة بالمدينة الفاضلة، وأحلام الماديين بتحقيق الرفاهية، ولا شك أن الإنسان قد وصل في تقدمه إلى تحقيق ما لم يكن يحلم به من الرفاهية ولكنه مع ذلك ظل متطلعاً إلى المزيد، ولا يجد راحة ولا سعادة في هذه الحياة الدنيا.

من فالجنة هامة حقائق عن يتغافل هذا الإنسان منهجه في

صنع الله الخلاق العظيم، وليست من صنع الإنسان، والجنة هدف لا يمكن الوصول إليه إلا بسلك طريق واحد واضح المعالم هو عبادة الله وحده لا شريك له وفق ما شرع. والدنيا دار بلاء واختيار، لذا فهي ليست جنة، ولا يمكن أن تكون جنة.

لها زينة الأرض على ما جعلنا لنا؛

لنبلوهم أيهم أحسن عملا (7) وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جزا الكهف

الموت والحياة ليلبوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور

كتب وقد دائمة غير زينة الدنيا فنعيم

الله عليها الفناء، ومع هذا يغتر بها أكثر الناس، قال تعالى: أكرم الله الدنيا

الأخرة إلا قليل

مما الأرض نبات به فاختلف السماء من أنزلناه كماء الدنيا الحياة مثل إنماء؛

يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها آتاها أمرنا ليلأ أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغنن

تعالى وقال

على الله وكان الرياح تذرره هشيما فأصبح الأرض نبات به فاختلف السماء من أنزلناه كماء الدنيا الحياة مثل لهم واضرب؛

كل شيء مقتدرا (45) المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

فالحياة الدنيا وزينتها وما فيها من النعيم لا تعدو أن تكون إلا مرحلة تنتهي بالزوال والفناء كزرع نما واستوى ثم زال وانتهى وأصبح هشيماً تذرره نباته الكفار أعجب غيث كمثل والأولاد الأموال في وتكاثر بينكم وتفاخر وزينة وهو لعب الدنيا الحياة إنما اعلموا؛

ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور

أمرنا ولهذا

ربنا أن نسابق إلى ما يضمن لنا حياة السعادة والنعيم المقيم، فقال سبحانه: سابقوا إلى مغفرة من ربكم

العظيم الفضل ذو والله يشاء من يؤتبه الله فضل ذلك ورسله بالله آمنوا للذين أعدت والأرض السماء كعرض عرضها وجنة

من الشهوات حب للناس زين؛

النساء والبني والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرق ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب (14) قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد

أسألك إنني اللهم لنا، زينت بما نرضح أن لا نستطيع إلا لنا اللهم يقول الآية هذه قرأ إذا كان عمر البخاري ذكر

أن أنفقه في حقه. ذكره البخاري في كتاب الرقاق معلقاً

له يقال المشرق من بمالي يَوْمَ عمر أن سعيد بن يحيى عن مالك غرائب في الدارقطني وصله

نقل كسرى، فأمر به فصم وغصه ثم دعا الناس فاجتمعوا، ثم أمر به فكشف عنه، فإذا حلي كثير وجوهر ومتاع، فبكى عمر وحمد الله عز وجل فقالوا له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ هذه غنائم غنمها الله لنا، ونزعها من أهلها. فقال: ما فتح من هذا على قوم إلا سفكوا دماءهم واستحلوا حرماتهم

إنك قلت: زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال: اللهم لا نستطيع إلا أن نحب ما زينتنا لنا، اللهم فقني شره، وارزقني أن أنفقه في حقه، فما قام حتى ما بقي منه شيء.



